

294042 - يسأل عن نصوص التوراة والإنجيل عن خاتم النبوة

السؤال

في إحدى إجاباتك تقول " واحدة من سمات النبي التي ورد ذكرها في الكتب القديمة هي أن بين كتفيه خاتم النبوة ". كان ذلك عالمة على صدقه ، وأنه كان بالفعل النبي الموعود . لكن ، بعد قراءة الكتاب المقدس ، لم أجده أي آية واضحة تذكر ذلك. هل يمكنك لو تكرمت بتقديم مرجع من الكتاب المقدس أو غيره من الكتابات اليهودية المسيحية القديمة حوله.

الإجابة المفصلة

أولاً:

من دلائل نبوة رسولنا صلى الله عليه وسلم خاتم النبوة بين كتفيه وقد سبق في الموقع بيان ووصف هذا الخاتم في الجواب رقم (22725).

وقد اشتهرت الأخبار : أن أهل الكتاب ، في زمان النبوة ، كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم بهذا الخاتم.

قال ابن رجب رحمه الله تعالى :

" وختام النبوة: من علامات نبوته التي كان يعرف بها أهل الكتاب ، ويسألون عنها، ويطلبون الوقوف عليها.

وقد روی: أن هرقل بعث إلى النبي صلى الله عليه وسلم بتبوك من ينظر له خاتم النبوة ثم يخبره عنه " انتهى، من "لطائف المعارف" (ص 183).

ومن ذلك ما ورد في قصة إسلام سلمان الفارسي رضي الله عنه، وقد سبق ذكرها في الجواب رقم (88651).

ثانياً:

إذا قدر عدم الوقوفاليوم على مثل هذه العالمة في كتب أهل الكتاب؛ فإن هذا لا يعدّ مطعنا على مثل هذه الأخبار؛ فإن تحريف الكتب التي بأيدي أهل الكتاباليوم ، والزيادة فيها ، والنقصان منها : أمر مشهور معروف ، لم يعد خافيا على أحد ، حتى نقاد الكتاب المقدس في الغرب ، والمختصين بمثل هذا النوع من الدراسات : يعلمون الإشكالات الكثيرة المتعلقة بهذا الشأن ؛ فكيف بنا وقد علمنا ما كتموا من الحق الذي جاءهم ، وجحدوا آيات نبوته صلى الله عليه وسلم ، وصدق كتابه بعد ما عرفوه .

ومما وقفنا عليه مما يشير إلى خاتم النبوة، ما نقله شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في كتابه "الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح"؛ فمما نقله عن أهل الكتاب:

" قالوا: وقال أشعيا أيضاً: " إن غلاماً ولد لنا، وابنا أعطيناه، الذي رياسته على عاتقيه وبين منكبيه، ويدعى: اسمه ملكاً، عظيم المشية مسيراً عجيباً، إلهها قوياناً مسلطاً ، رئيس السلام في كل الدهور، وسلطانه كامل ليس له فناء ". "

فيقال: ليس في هذه البشارة دلالة بينة أن المراد به المسيح عليه السلام، ولو كان المراد به المسيح لم يدل على مطلوبهم، بل قد يقال المراد بها محمد صلى الله عليه وسلم فإنه الذي رياسته على عاتقيه وبين منكبيه من جهتين:

من جهة خاتم النبوة على بعض كتفيه، وهو عالمة من أعلام النبوة الذي أخبرت به الأنبياء، وعلامة ختمهم " انتهى، من "الجواب الصحيح" (3 / 406).

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى:

" قالوا: وقال أشعيا النبي، - ونص على خاتم النبوة -: " ولد لنا غلام، يكون عجباً وبشراً، والشامة على كتفيه، أركون السلام، إله جبار، وسلطانه سلطان السلام، وهو ابن عالمه، يجلس على كرسي داود.

قالوا: الأركون، هو العظيم بلغة الإنجيل، والأراكنة المعظمون.

ولما أبراً المسيح مجنونا من جنونه، قال اليهود: " إن هذا لا يخرج الشياطين من الآدميين إلا بأركون الشياطين " يعنون عظيمهم.

وقال المسيح في الإنجيل: " إن أركون العالم يدان " يريد إما إبليس أو الشرير العظيم الشر من الآدميين، وسماه إليها على نحو قول التوراة: " إن الله جعل موسى إليها لفرعون "؛ أي حاكماً عليه ومتصرواً فيه، وعلى نحو قول داود للعظماء من قومه: " إنكم آلهة ".

فقد شهد أشعيا بصحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، ووصفه بأخص علاماته وأوضحتها، وهي شامته، فلعمري لم تكن الشامة لسلامي، ولا للمسيح، وقد وصفه بالجلوس على كرسي داود، يعني أنه سيرثبني إسرائيل، نبوتهم وملكتهم، ويتزفهم رياستهم " انتهى، من "الجواب الصحيح" (5 / 260 - 261).

ووثق محققون الكتاب هذا الكلام المنقول عن أهل الكتاب ، وأنه في "سفر أشعيا، الإصلاح التاسع، الفقرة 6 - 7".

ثالثاً:

النصيحة لمثلك وأنت في مثل هذا السن الملائم للتعلم؛ أن تصرف همتك كاملة للتتفقه في الكتاب والسنة ، وحفظ ما تستطيع حفظه؛ ولا تسرف الوقت في مطالعة كتب أهل الكتاب؛ فنصوص الوحي هي السبيل للهدي؛ أو الخوض مع أهل الشبهات والتشكيكات ، في شبهاهم وتشكيكاتهم .

قال الله تعالى: **{يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَتُكُمْ مَوْعِظَةٌ مِّنْ رَبِّكُمْ وَشَفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ}**. يونس / 57.

قال الله تعالى: **{وَنَذَلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا}**. الإسراء / 82.

وقال الله تعالى: {وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَغْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَ آيَاتُهُ أَغْجَمِيًّا وَعَرِيًّا قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءٌ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذِنِهِمْ وَقُرْآنٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَّا أُولَئِكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ}. فصلت / 44.

قال الشيخ عبد الرحمن السعدي رحمه الله تعالى:

" وهو هذا القرآن، شفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات الصادرة عن الانقياد للشرع وأمراض الشبهات، القادحة في العلم اليقيني، فإن ما فيه من الموعظ والترغيب والترهيب، والوعد والوعيد، مما يوجب للعبد الرغبة والرهبة.

إذا وجدت فيه الرغبة في الخير، والرهبة من الشر، ونمتأ على تكرر ما يرد إليها من معاني القرآن، أوجب ذلك تقديم مراد الله على مراد النفس، وصار ما يرضي الله ، أحب إلى العبد من شهوة نفسه.

وكذلك ما فيه من البراهين والأدلة التي صرفها الله غاية التصريف، وبينها أحسن بيان، مما يزيل الشبه القادحة في الحق، ويصل به القلب إلى أعلى درجات اليقين " انتهى، من "تفسير السعدي" (ص 367).

والله أعلم.